عوائق توحيد المصطلح اللساني العربي

الواقع والآفاق

الأستاذة: سليمة بلعزوي

جامعة باتنة1

Blazoui.salima@gmail.com

تاريخ الاستلام :2017/06/08 ؛ **تاريخ القبول** : 2018/02/24.؛ تاريخ النشر:2018/07/09

Abstract

Arabic language terminology suffers from the 'anarchy'. The main cause of this problematic live in the lack of awareness of its unification and the appearance of a considerable quantity of modern terms and the delay in the establishment of Arabic linguistic terms corresponding to the foreign terms so that the latter is recognized and assimilated by the users of Arabic language. It is essential to deal with this crisis, which is getting worse starting with the unification of efforts to delimit terminology.

Key words: term, linguistic, Arab language, patrimony

Résumé

La terminologie linguistique Arabe souffre de ‘l’anarchie’. La cause principale réside dans l’absence de conscience pour son unification et l’apparition d’une quantité considérable de termes modernes ainsi que le retard dans la mise en place des termes linguistique Arabe face aux termes étranger; pour qu’il soit reconnu et assimilé. Il est indispensable de traiter cette crise, en commençant par l’unification des efforts pour délimiter le terme linguistique.

Les mots clés: terme, linguistique, langue Arabe, patrimoine

ملخص

من المتعارف عليه أن لكل علم مصطلحات يرتكز عليها ضمن أسسه ومعارفه الخاصة، لكن المصطلح اللساني العربي يعاني ما يسمى 'فوضى المصطلح'، والسبب الرئيس في هذه الإشكالية؛ ينتج عن عدم الوعي بالمصطلحات وأهمية توحيدها، بالإضافة إلى ظهور كم كبير منها، مما يؤدي إلى اضطرابها حين نقلها وترجمتها إلى اللغة العربية، إضافة إلى البطء في وضع المقابل العربي؛ حتى يشتهر المصطلح الأجنبي ويطغى على الألسن العربية، لذلك من الضروري معالجة هذه الأزمة التي تتفاقم كل يوم، والبداية لابد أن تكون من توحيد الجهود لضبط المصطلح اللساني العربي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، اللسانيات، اللغة العربية، التراث

العرض

المصطلح مفتاح العلوم؛ ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم مصطلحاته، لكن المصطلح اللساني العربي يعاني من 'فوضى المصطلح' والتي تتجلى في طرح مصطلحات على غير المسميات الحقيقية لها، وقبل الخوض في أسباب عدم توحيد المصطلح اللساني العربي، لابد من تعريف المصطلح لغة واصطلاحا.

1-تعريف المصطلح لغة المصطلح مأخوذ من الجذر الثلاثي (ص ل ح) ومنه الفعل اصطلح، ومصدره الاصطلاح، فالمصطلح مصدر ميمي مشتق من الفعل اصطلح، وقد يأتي اسم مفعول من (اصطلح اصطلاحا) على تقدير متعلق بمحذوف. (1)

وحددت المعاجم العربية دلالة هذه المادة بأنها ضد الفساد، حيث أوردها الزمخشري (ت538ه) في أساس البلاغة. (2) وذكر صاحب لسان العرب (ت711ه) أن لفظ 'الاصطلاح' يحمل في دلالته معنى الصلح والتصالح فقال: "تصالح القوم فيما بينهم، والصلح :السِّلم، وقد اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتصالحوا واصَّالحوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد..."(3)

2- تعريف المصطلح اصطلاحا أورد 'الزبيدي' أن 'المصطلح' أو 'الاصطلاح' هو "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص،"(4) وذكر **الجرجاني** (ت816ه): أنّ "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول."(5) ثم أضاف، وكأنه يتحدث عن بعض طرائق وضع المصطلح "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما."(6) وأضاف "وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين."(7) وبهذا يكون 'الجرجاني' قد أعطى تعريفات عدة للمصطلح؛ يبدو أنه جمعها من مصادر مختلفة لذلك اختلف مضمونها، ويعقب 'مصطفى الحيادرة' على تعريفات الجرجاني "أن بعضها يحتاج إلى بعض

الضوابط ليصبح صحيحاً سائغاً؛ ففي التعريفين الأول والثالث اللذين يتضمنان التركيز على اتفاق، فربما قام شخص باختيار مصطلح ما واستعماله، ثم أخذه الآخرون عنه، وحذوا حذوه في دلالة المصطلح على المفهوم وفق ما اختاره واضعه الأول، ولا يعني ذلك الاستغناء عن الاتفاق، فالاتفاق ضرورة بالنسبة للمصطلح، ولكن لا للوضع بل للاستعمال بعد الوضع."[8] وانطلاقا من هذا يخلص 'الحيادرة' إلى أن "التعريفات الثلاثة الأخرى التي يوردها الجرجاني تبدو أنسب، ذلك أنها تركز على الجانب الأهم في المصطلحات وهو انتقال اللفظ للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي..."[9]. أما الاتفاق فيجب أن يكون من مجموعة متخصصة وليس من فرد أو مجموعة غير متخصصة، كما يكون الاتفاق على شيء محدد، مما يدل على وجود ميدان أو مجال للنشاط الذي سَيُسْتخدم فيه المصطلح.

3-نشأة علم المصطلح العربي علم المصطلح ليس بالجديد أو الطارئ على الثقافة العربية، بل لا يعدو أن يكون نوعاً من المعاجم المتخصصة، ولذا فهو وثيق الصلة بالدراسة المعجمية، ويُنظر إليه في العصر الحاضر على أنه فرع من علم صناعة المعاجم، يرتبط مباشرة باللسانيات التطبيقية، وإن كان بعض العلماء يُلْحقه بعلم الدّلالة [10]. ولئن توقف التأليف في هذا العلم فترة من فترات تأريخ اللغة، فإنه يعود الآن ليستكمل مسيرته، ساداً بذلك فراغا هائلا في الدراسات اللسانية العربية.

4-واقع المصطلح اللساني العربي إن واقع المصطلح اللساني في العالم العربي المعاصر لا يختلف في مجمله عما هو عليه حال المصطلح العلمي، تواجهه عراقيل عدة يمكن حصر أسبابها وعوائقها فيما يلي:

أولاً: التعدد والتشتت في المصطلح العربي

تعد مشكلة تعدد المصطلح في اللغة العربية ظاهرة معقدة، وهي تُؤدي إلى اللبس والاضطراب والفوضى؛ وهي ظاهرة غير صحية، ونقصد بالتشتت؛ وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، فالأصل أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد ولكن –وللأسف– نجد أكثر من مصطلح عربي مقابلا للمصطلح الأجنبي الواحد؛ لأن اللسانيات علم حديث نسبيا في الوطن العربي، لذلك عانت عدم استقرار المصطلح، فمن مظاهره "تعدد الألفاظ للدلالة على المعنى الواحد، وعدم التقيد بمبادئ وضوابط مطردة في وضع الألفاظ الفنية، والخلط بين المصطلح القديم والمصطلح الجديد، والمفهوم القديم والمفهوم الجديد."[11]

وأبلغ مثال على ذلك تسمية العلم؛ أي مصطلح 'اللسانيات' نفسه فقد أحصى 'عبد السلام المسدي' المصطلحات المعربة والمترجمة له ثلاثة وعشرين مصطلحاً وهي: «اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانة، الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحديث، علم اللغويات الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات، الألسنية، الألسنيات، اللسانيات، اللّسانيات."[12] ويرى 'مصطفى غلفان' أنّ 'المسدي' "أغفل مقابلات أخرى مثل تسمية 'اللِسَانية' التي استعملها 'عادل فاخوري'"[13]. وهذا رغم الاتفاق في الدورة الرابعة للسانيات سنة 1978 على استعمال مصطلح اللسانيات والتخلي عن غيره من المصطلحات التي تثير كثيرا من الغموض والالتباس. وعلى الرغم من إجماع الدارسين اللسانيين العرب أنفسهم حول ضرورة تداول مصطلح اللسانيات، لا زال عدد غير قليل لاسيما في مصر وسوريا والعراق يلجأ إلى 'فقه اللغة' و'علم اللغة' دون مراعاة للعواقب النظرية والمنهجية عن استعمال المصطلح القديم في سياق حديث. وما يثيره من التباس وغموض.

ولا بد من التنويه بأن الكتاب المؤسس للسانيات المعنون Cours de linguistique générale لمؤلفه 'دوس وسير''Ferdinand de Saussure' * قد تمت ترجمته إلى اللغة العربية خمس ترجمات، تحمل كل ترجمة عنوانا يختلف عن باقي الترجمات[14] فنجد الترجمة التونسية التي أعدها كل من 'صالح القرمادي' و'محمد عجينة' و'محمد الشاوش' عام 1985م حملت عنوان 'دروس في الألسنية العامة'، والمفارقة أن الترجمة المصرية والعراقية كانتا في السنة نفسها مع الترجمة التونسية، فالمصرية تحمل عنوان 'فصول في علم اللغة العام' قام بها 'أحمد نعيم الكراعين'. والنسخة العراقية قام بها 'يوئيل يوسف عزيز' تحت عنوان 'علم اللغة العام' ثم الترجمة السورية التي أعدها كل من 'يوسف غازي' و'مجيد النصر' عام 1986م، والتي حملت عنوان 'محاضرات في الألسنية العامة'. والترجمة الخامسة مغربية على يد 'عبد القادر قنيني' سنة 1987م عنوانها 'محاضرات في علم اللسان العام'.

والسؤال الجدير بالطرح كيف لكتاب مؤسس للسانيات أُصدر في نسخته الأصلية عام 1916، أن يترجم إلى العربية بعد سبعين سنة من صدوره لأول مرة. وتتعدد الترجمات فتختلف العناوين والمضامين المترجمة إلى اللغة العربية فبلغت خمس نسخ في مدة ثلاث سنوات فقط؟ وبالمقابل فإن "ترجمة الكتاب نفسه إلى اللغة الإنجليزية سنة 1959؛ كانت حدثا مهماً. وهي لا تزال الترجمة الوحيدة المعتمدة للكتاب، عَرَّفت متكلم الإنجليزية بأفكار دوس وسير، وجعلتها نقطة انطلاق لنشاط علمي معروف."[15]

لم يقتصر الاختلاف على تسمية هذا العلم، وعنوان كتابه المؤسس، بل تعداه إلى المنظومة الاصطلاحية التي تُكوِّن هذا العلم. ومن الأمثلة الأخرى المصطلح الأجنبي Phoneme تقابله مصطلحات عربية كثيرة منها: فونيم، وصوتم، وصوت، وفو نمية، وصوتيم، ولافظ وغيرها. [16]

1–فونيم دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر)

2–صوتم قاموس اللسانيات (عبد السلام المسدي)

3–صوت، صوتم دروس في علم أصوات العربية (صالح القرمادي)

4–فونيم معجم علم اللغة النظري (محمد علي الخولي)

5–فونيم معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (تأليف نخبة من اللسانيين العرب)

6–صوتم مفاتيح الألسنية (ترجمة الطيب البكوش لكتاب جورج مونان)

7–مستصوت مجلة الفكر العربي.

ومصطلح 'Morphologie' يقابله مبارك المبارك بمصطلح 'علم الصرف'[17] أما 'عبد السلام المسدي' فيقابله بمصطلح 'صيغمية'[18]

وبعضهم يطلق على ما يقابل المصطلح الأجنبي 'Étymologie'[19] علم تأصيل الكلمات أو علم تاريخ الكلمات أو التأثيل. وهناك الكثير من هذا النمط. [20] ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد تعدد المصطلح عند الباحث الواحد، فرشاد الحمزاوي مثلا لا يلتزم بمقابل واحد للمصطلح الأجنبي، فكلمة 'Accent' يقابلها بـ'النبر' و'النبرة' و'الضغط'، وكلمة 'Phoneme' يقابلها مرة 'صوتم'، ومرة 'فونم'. [21]

وترجم إبراهيم أنيس المصطلحين 'Consonne' و'Voyelle' في كتابه الأصوات اللغوية بـ'الساكن'، و'الصوت اللين' و ترجمهما في كتابه من أسرار اللغة بـ'حرف'، و'حركة'، على التوالي. [22]

وقد يحدث العكس؛ بأن يستخدم المصطلح العربي الواحد ليعبِّر عن أكثر من مصطلح أجنبي، ومثال ذلك: كلمة السياق، فنجدها تقابل عند بعض اللغويين مصطلح 'Associatie' أي اقتراني، وتقابل أيضاً مصطلح 'Syntagmatic' أي تركيبي، وتقابل أيضاً مصطلح 'Contextual'. [23]

يعدّ التشتت في المصطلح اللساني العربي ظاهرة مرضِيةً، وآفة من آفات البحث العلمي، إذ يسبب بلبلة وإرباكا لدى الدارسين، وهدرا للجهود العلمية بتكرار ما تم انجازه

فعلا، ولهذا فقد قال 'ابن خلدون' قديما أن "مما أضرَّ بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التآليف، واختلاف الاصطلاحات في التعليم، وتعدد طرقها."[24]

ثانيا :ضبابية المصطلح العربي

يعتمد وضوح المصطلح ودقَّته على وضوح المفهوم وحدّه، فإن كان المفهوم محددا واضحا في الذهن فقد سهل وضع المصطلح المناسب، أما إذا لم يكن المفهوم واضحا في الذهن فلن يعبَّر عنه بدقة ووضوح، لكن وللأسف الشديد نلاحظ أن بعض واضعي المكافئات العربية للمصطلحات الأجنبية لم يعنوا بهذه السمة من سمات المصطلح العلمي فلجأوا إلى مكافئات غامضة مبهمة عسيرة الفهم، مثال ذلك: المصطلح 'prosodique phonologie' تأرجح بين التعريب والترجمة إلى 'فونيم بروسودي' و'فنولوجيا التطريز الصوتي' ما يجعل القارئ العربي يتساءل عن العلاقة بين الصوت والتطريز.[25]

فوُجوب التطابق بين المصطلح ومدلوله قدر الإمكان؛ أمر مطلوب في علم المصطلح. أو أن تكون هناك أدنى علاقة بين المصطلح ومفهومه، فعندئذ يكون الإجماع أو الاتفاق بين أهل العلم مانحا للمصطلح شرعية الظهور والتداول.[26]

وكذلك التغيير في استخدام آليات توليد المصطلح الواحد، ومن ذلك ترجمة جزء من التركيب المكون للمصطلح، واقتراض جزء آخر منه، نحو اختيار مصطلح 'وحدات فونيماتية' في مقابل 'Phonematic Units' ومصطلح 'المحتوى الفو نيمي' في مقابل 'Phonematic Content'.[27] وأحيانا ترجمة جذر الكلمة مع إبقاء الصيغة الأجنبية على حالها، نحو صوتيم، صرفيم ويسميها 'يوسف غازي' طريقة التهجين في قوله "ولقد اعتمدنا طريقة التهجين في تعريب بعض مصطلحات كتاب فردينان دو سوسير ... فترجمنا 'phoneme' بـ'صوتيم' و'morpheme' بـ'صرفيم' و'classeme' بـ'صنفيم'..."[28] إلى أن يصل الأمر إلى الجمع بين التهجين والنحت فينتج المصطلح 'صرفوصوتيمات' ترجمة للمصطلح 'Morphophonemics'، ومصطلح

'صرفوصوتولوجيا' لمقابلة 'Morphophonology'[29]. إلى غيرها من المصطلحات التي لا تستسيغها الأذن العربية.

ثالثا :البطء في وضع المصطلح العربي

ومن المشكلات التي شاركت في معاناة المصطلح العربي، البطء في وضع المصطلحات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية، وعدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية وبالتالي عدم مسايرة الغرب ومواكبتهم في تدفق مصطلحاتهم. فبعد أن "يتغلغل المصطلح الأجنبي في جسم اللغة العربية ويستقر يتم وضع مصطلح عربي مقابل له، وهذا سيفضي إلى تداول وشهرة المصطلح الأجنبي بين الناس، وتهميش المصطلح العربي المكافئ له."[30] يقول الأمير مصطفى الشهابي: "ومهما يكن من أمر هؤلاء الناس، فالعلوم والفنون الحديثة تداهمنا من جميع جوانبنا، ومجامعنا اللغوية والعلمية بطيئة في وضع المصطلحات العربية، ولذلك سيظل هذا العمل في أيدي الصالحين والطالحين من الأفراد إلى أن يفتح المسؤولون في الأقطار العربية عيونهم.[31]

ويقول 'عبد القادر الفاسي الفهري': "إن تحرك اللغة العربية في هذا الميدان، شأنه في ميادين ثقافية وعلمية أخرى، اتسم بالبطء الذي لا يتيح مواكبة الركب، ولم يوفق اللغويون العرب في تلافي حدوث تراكم في المصطلحات التي يتعين نقلها من اللغات الأخرى، ولم ترق الجهود الفردية المتفرقة إلى مستوى التحدي."[32]

فوضع المصطلح العربي مقابل المصطلحات الأجنبية يحتاج إلى جهد مضاعف وموحد، للتغلب على هذه المشكلة، وينبغي على المجامع العربية أن تتضافر للتخلص من التبعية المصطلحية، والسعي نحو استقرار المصطلح العربي في الساحة العلمية.

ومعلوم أن ترجمة المصطلحات العلمية أو تعريب الثقافة العلمية هو تعريب المتخصص العربي، وأن تقوية الطاقة التعبيرية للغة مرهون بالزيادة في القدرة التعبيرية

لمتكلمي اللغة ومستعمليها، وأي نقص يعتري ترجمة المصطلحات يؤدي بالضرورة إلى غياب الإنسان العربي عن الحضور في مجالات الثقافة والعلوم والفنون والاكتشافات والإبداع.(33)

رابعا: الازدواجية اللغوية

الازدواجية اللغوية من المشكلات التي تواجه المصطلحات العلمية عامة واللسانية بصفة خاصة، ويظهر هذا جليا عند المثقفين العرب الذين درسوا بلغات أجنبية، فعندما يترجمون إلى اللغة العربية يتخذون اللغة التي تعلموها منطلقا في ترجمة المصطلحات.

إن اختلاف مصادر التكوين العلمي للسانيين يؤثر سلبا على توحيد المصطلح، لان لجوء العربية إلى اقتراض المصطلح مرتين مرة من اللغة الفرنسية ومرة من اللغة الإنجليزية يفضي إلى مصطلحين عربيين لمفهوم واحد، ومنه إلى ازدواجية في المصطلح مثل: 'Netrogen' بالإنجليزية تعني 'Azote' بالفرنسية فنتج عنها 'أزوت' و'نتروجين' باللغة العربية.(34)

يلخص 'عبد السلام المسد' هذه النقطة في قوله: "اختلاف الينابيع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتيني وسكسون وجرماني وسلافي ... وما ينشأ عنه من توليد مطرد للمصطلح الفني بحسب توالي المدارس اللسانية وتكاثر المناهج التي يتوسل بها كل حزب من المنتصرين للنظرية الواحدة أحيانا، كل ذلك قد تضافر، فعقد واقع المصطلح اللساني العربي. فجعله إلى الاستعصاء والتخالف أقرب منه إلى التسوية والتماثل." (35) وهذا هو الواقع.

خامسا: استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عما هو في التراث

بعد قيام الثورة العلمية وتدفق المعارف والعلوم العصرية، واتصال 'رفاعة الطهطاوي' وغيره بالحضارة الغربية، انبهر العرب بالتقدم العلمي الذي بلغه الغرب،

لاسيما في الدرس اللساني، فقاموا بنقل المصطلحات وترجمتها وظهر إزاء ذلك تياران: أحدهما دعا إلى قطيعة معرفية بين التراث واللسانيات، ويؤثر التجديد في المصطلح، والثاني فضل استخدام مصطلحات من التراث اللغوي بمفاهيم لسانية حديثة، أي استخدام مصطلحات تراثية لنقل مفاهيم جديدة. مما أدى إلى تعذر فهم المفاهيم الواردة، مثل استخدام لفظ 'حرف' وهو مصطلح تراثي استخدمه النحاة العرب للدلالة على الحرف المكتوب، والذي استخدم ترجمة للمصطلح 'Consonant' الدال على الحرف المنطوق، وحسب 'محمود فهمي حجازي'[36] فالأفضل ترك هذا المصطلح لمعناه القديم، وأن تستخدم كلمة 'صامت' للدلالة على 'Consonant' ولذلك لضرورة التمييز بين المنطوق والمكتوب.

فعبد القادر الفاسي الفهري مثلا يحبذ الابتعاد عن استعمال المصطلح القديم في مقابل المصطلح الداخل، لأن "توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة، من شأنه أن يفسد علينا تمثل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحلية على السواء..."[37] وعليه فإن شحن المصطلحات الجديدة بمفاهيم قديمة يحجب عنا الفرق بينهما، وما تتطلبه من دقة في التصور.[38]

لكن بالمقابل المغالاة في المصطلحات المستحدثة، وعدم استخدام التراث الغني بمصطلحات مناسبة، بل استعمال المهمل وترك الشائع المألوف نحو مصطلح 'hybrid' الذي يترجم بـ'المنغول المبغول' (من مادتي نغل – بغل) في حين إن اختيار مصطلح "هجين" ييسر الأمر على القارئ.[39] هذه المغالاة تؤدي إلى الابتعاد عن التراث اللغوي العربي.

كل هذه المشاكل تؤكد الوضعية المزرية التي يعانيها المصطلح اللساني العربي، إلا أن مثل هذه المسائل الاصطلاحية ليست إشكالا عربيا صرفا، فقد تجشمه الغربيون من قبل، على نحو ما تبرزه مقدمة 'جورج مونان' لقاموسه، حيث استعمل جملة من العبارات اللافتة التي تكشف سوء حال المصطلحات اللسانية الغربية كالعبارة: ' La

malaise terminologie' الدالة على 'العسر الاصطلاحي' وما يلتزمه من ضيق وتعب.

وعبارة: 'La contamination terminologique' الدالة على 'التلوث الاصطلاحي'، وقد تعمد اصطناعها تعبيرا عن العدوى التي أصابت المصطلحات اللسانية من علوم وكشوف علمية أخرى استطاعت أن تغزو الحقل اللساني. (40)

كل العوائق السابقة الذكر، تفرض العمل لحل هذه المشكلة العويصة التي ما فتئت وأن تتفاقم كل يوم؛ وهذا لا يأتي إلا بإتباع جملة من المقترحات والحلول، التي تعمل على التخفيف من حدة هذا الوضع.

5-آفاق توحيد المصطلح اللساني العربي

علمنا أن واقع المصطلحات اللسانية العربية يتسم بالغموض والتعدد وعدم التنسيق إلى درجة الفوضى. وكثيرة هي مبادرات توحيده وجمعها في معاجم موحدة؛ لتصبح المرجع الوحيد للجميع، لأن "الغرض من توحيد المصطلحات هو تهيئة الأرضية اللغوية الصالحة لوحدة الأمة الفكرية والاجتماعية والسياسية."(41) وما عمل المجامع اللغوية؛ واتحادها وعمل مكتب تنسيق التعريب إلا دليل على هذا المسعى. فلا بد من قبول ما يُصدر عن مكتب تنسيق التعريب الذي يفترض أن ينسق بين كل المجامع اللغويةّ. ولا يكون هذا إلا بالقرار السياسي السيد الذي يُلزم الدارسين والباحثين باستخدام المصطلحات الموحدة المتفق عليها في 'المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات'؛ ولا تبقى هذه المصطلحات حبيسة الأدراج والرفوف. بل لا بد من تفعيلها على أرض الواقع بإرادة سياسية تدعم وتزكي ما توصل إليه. وبعد القرار السياسي لا بد من مقترحات لتوحيد المصطلح اللساني منها:

1- دراسة المصطلحات دراسة وصفية ميدانية؛ خاصة المتعددة والمترادفة منها، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها، إضافة

إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها –أي عدد المستخدمين له تقريبا– وسنة بدء استخدامه –إن أمكن– ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة لاختيار المصطلح المفضل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه؛ أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولا ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها، واختيار المفضل، واستبعاد المستهجن.[42] ولا يكون هذا إلا بِحثِّ الباحثين على إعداد قوائم في آخر بحوثهم تضم المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، حتى يسهل متابعة هذه المصطلحات ودراستها. ثم سرعة الفصل في وضع البديل العربي للمقابل الأجنبي، بعد دارسة المصطلح الأجنبي دارسة وافية. والتعرف إلى مدلوله العلمي ومفهومه في اختصاصه الدقيق. قبل انتشار المصطلح الأجنبي وذيوعه على الألسن والأقلام.

2- نحتاج إلى نوعين اثنين من المعاجم اللسانية، الأول معاجم لسانية عربية أجنبية (انجليزية/فرنسية)، أي توضع الكلمة الأجنبية ومقابلتها العربية. أما النوع الثاني معاجم عربية/عربية؛ أي تفصل في المصطلح اللساني العربي، وتشرح ماذا يعني وعلام يدل. [43]

3- التنسيق بين الجامعات في الدولة الواحدة، وبين جامعات الدول العربية، والمجامع اللغوية، والمنظمات العربية المعنية بوضع المصطلح اللساني، وهو من المفروض عمل 'مكتب تنسيق التعريب'.

4- قيام الإعلام بمسؤوليته في تعزيز وشيوع المصطلحات الموحدة، من خلال وسائله المكتوبة والمسموعة والمرئية. فالتنسيق بين وسائل الإعلام والمجامع اللغوية والجامعات يُسهم بشكل كبير في ذيوع المصطلحات واستقرارها واستعمالها.

5- تعزيز الانتماء إلى الأمة ولغتها، ومحاربة الإحساس بالنقص والتبعية. أو ما يسميه 'مالك بن نبي' –رحمه الله– القابلية للاستعمار؛ وذلك باستعمال اللغة العربية والافتخار بها في التواصل. فعلاً لا قولاً.

وختاما إن قضية المصطلح اللساني هي جزء من قضية المصطلح العربي ككل، وما يعانيه المصطلح جزء من معاناة الأمة العربية؛ ولأن اللغة العربية هي عنوان وجودنا، فلا بد من بذل المزيد من الجهود لأجل المحافظة على لغتنا وهويتنا. لابد من القول إن فوضى المصطلح اللساني ما هي إلا جزء من فوضى حياتنا الفكرية واللغوية ككل. فلا بد من إعادة ضبط وتوحيد مصطلحاتنا؛ لتتضبط وتتوحد مساعينا لخدمة لغتنا العربية.

الهوامش

(1)- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، ط:2، 1986، ص:117

(2)- ينظر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1998، 554/1

(3)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، مادة 'صلح'، 517/2

(4)- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د.ط)، (د.ت)، مادة (صلح)، 551/6

(5)- ينظر الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ط:1، 2004، ص:27

(6)- المصدر نفسه، ص:27

(7)- المصدر نفسه، ص:27

(8)- مصطفى الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2003، ص:14-15

(9)- المرجع نفسه، ص:15

(10)- ينظر عثمان بن طالب، علم المصطلحية بين المعجمية وعلم الدلالة، بحث نشور ضمن كتاب تأسيس القضية الاصطلاحية، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، تونس، 1989، ص:72، وينظر علي القاسمي، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، مجلة اللسان العربي، العدد:30، الرباط، المغرب، 1988، محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد:59، 1986، 53/59، 62-63، 69.

(11)- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، ضمن ندوة أعمال: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص:15

(12)- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1984، ص:72

(13)- مصطفى غلفان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلحات لأي لسانيات؟، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد:46، 1989، ص: 147، ينظر عادل فاخوري، اللِسَانية التوليدية والتحويلية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط:2، 1988، علماً أن الطبعة الأولى صدرت عام 1980
* صدر الكتاب سنة 1916م من طرف تلميذيه 'ألبرت سيشهاي' و 'شارل بالي'.

(14)- ينظر عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة (بحث في الخلفيات المعرفية)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، 1994، ص:11-15

(15)- حافظ إسماعيلي علوي/وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات -حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية-الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاختلاف/ دار الأمان، لبنان/الجزائر/ المغرب، ط:1، 2009، ص:62

(16)- أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، م20 ، العدد:3 ،1989، ص:12

(17)- مبارك المبارك، معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-إنجليزي-عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط:1، 1995، ص:188

(18)- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص:203

(19)- ينظر المرجع نفسه، ص:84

(20)- أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، ص:16

(21)- المرجع نفسه، ص:11

(22)- ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:1، 1958، ص:26، إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:6، 1978، ص:171

(23)- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993، ص:229

(24)- ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1240/3

(25)- محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة – دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة (انكليزي-عربي)، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد:21، 1982-1983، ص:116

(26)- ينظر ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة، العدد:36، 2008، ص:7

الموقع الالكتروني:

http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=58413

(27)- ينظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط:3، 1985، ص:368-369

(28)- يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، سوريا، ط:1، 1985، ص:193

(29)- ينظر ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد مصلوح، وفاء البيه، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط:2، 2000، ص: 485

(30)- ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، ص:10

(31)- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العربي بدمشق، سوريا، ط:2، 1965، ص:176

(32)- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية -نماذج تركيبية دلالية -، دار توبقال للنشر/منشورات عويدات، الدار البيضاء، المغرب/ بيروت، لبنان، ط:1، 1985/1986، ص:391

(33)- محمد ديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 1992، ص:290

(34)- ينظر علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 2008، ص:197-198

(35)- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص:55

(36)- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص:228

(37)- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية – نماذج تركيبية ودلالية-، ص:406

(38)- ينظر مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة – دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية-، منشورات كلية الآداب، عين الشق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1998، ص:149-151

(39)- ينظر أحمد الفوحي، عن الترجمة والترجمة اللسانية في المغرب، مجلة علامات، ع:2، 1994، ص:4، الموقع الالكتروني: http://www.mohamedrabeea.com/books/book1_677.docx

(40)- ينظر George Mounin, Dictionnaire de la linguistique, Puf, Paris, 1974, p :xii

(41)- على القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد:23، 1983، ص: 51

(42)- ينظر علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مج2، العدد:1، 2005، ص:10

(43)- ينظر حافظ إسماعيلي علوي/ وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات – حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية-، ص:119-120

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:1، 1958

2- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:6، 1978

3- ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان

4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)

5- أحمد الفوحي، عن الترجمة والترجمة اللسانية في المغرب، مجلة علامات، ع:2، 1994، الموقع الالكتروني: http://www.mohamedrabeea.com/books/book1_677.docx

6- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط:3، 1985

7- أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر ، م20 ، العدد:3 ،1989

8- الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ط:1، 2004

9- حافظ إسماعيلي علوي/وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات –حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية–، الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاختلاف/ دار الأمان، لبنان/الجزائر/ المغرب، ط:1، 2009

10- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د.ط)، (د.ت)

11- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1998

12- عادل فاخوري، اللِسَانية التوليدية والتحويلية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط:2، 1988

13- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1984

14- عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة (بحث في الخلفيات المعرفية)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، 1994

15- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، ط:2، 1986

16- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، ضمن ندوة أعمال: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1991

17- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية–نماذج تركيبية دلالية – ، دار توبقال للنشر/منشورات عويدات، الدار البيضاء، المغرب/ بيروت، لبنان، ط:1، 1986/1985

18- عثمان بن طالب، علم المصطلحية بين المعجمية وعلم الدلالة، بحث نشور ضمن كتاب تأسيس القضية الاصطلاحية، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، تونس، 1989

19- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مج2، العدد:1، 2005

20- علي القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد:23، 1983

21- على القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 2008

22- على القاسمي، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، مجلة اللسان العربي، العدد:30، الرباط، المغرب، 1988

23- مبارك المبارك، معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي–إنجليزي–عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط:1، 1995

24- محمد ديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 1992

25- محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة – دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة (انكليزي–عربي)، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد:21، 1982–1983

26- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، 1993

27- محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد:59، 1986

28- مصطفى الحيدرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2003

29- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العربي بدمشق، سوريا، ط:2، 1965

30- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة –دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية–، منشورات كلية الآداب، عين الشق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1998

31- مصطفى غلفان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلحات لأي لسانيات؟، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد:46، 1989

32- ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد مصلوح، وفاء البيه، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط:2، 2000

33- ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة، العدد:36، 2008،

الموقع الالكتروني:

http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=58413

34- يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، سوريا، ط:1، 1985